



وزارة العليم العالى والبء العلمى

جامعة الجىلالى بونعامة ءمىس مللانة

كلية العلوم الإنسائىة والاءءماعىة

قسم الأارىء



مءاضراء مقىاس:

الاسءءمار وءركاء الأءرر فى إفرىقىا وآسىا ءلال القرنىن الأاسع عءر  
والعءشرىن

المسءوى : السنة الأالءة أارىء - السءاسىءءءء -

أسءاء المقىاس: بلعربى نورالءىن

السنة الجامعىة: 2024/2023

## اهداف التعليم :

- ان يتعرف الطالب على التحول الذي عرفته افريقيا واسيا نتيجة للتوسع الاستعماري في القرنين التاسع عشر والعشرين وانعكاسات ذلك على القارتين وإرهاصاتها حتى اليوم .

## المعارف المسبقة المطلوبة:

تعتمد هذه المادة على معارف تاريخية مسبقة اكتسبها الطالب من خلال مساره الدراسي في هذا التخصص والتمثلة في معرفته لظاهرة الصراع الحضاري خاصة بين الاسلام والمسيحية خاصة في البحر الابيض المتوسط وتغذية الكنيسة لهذا الصراع منذ عصر الحروب الصليبية والتحولت التي عرفتها اوروبا بعد عصر النهضة وكيف ساهمت في ازدهار حركة الكشوف الجغرافية لان الاستعمار ولد حقا في رحم الكشوفات الجغرافية نوكيف ساهمت الثورة الصناعية والحاجة الى المواد الولية الى استعمار الرجل الابيض للملونين وكيف تسلط على الشعوب هذا التسلط الذي رسم طبيعة العلاقة بين الشمال والجنوب .

**مصطلحات المقياس:** الغزو، الاستعمار، الحماية، الاحتلال، الانتداب، الالحاق التاج الدومنيون العبودية، الرق،

الذهب، العاج، برلين، البرتغال، اسبانيا، هولندا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، المانيا، ايطاليا، شركة الهند الشرقية، راس الرجاء الصالح، الكاب دول القرن ، الساحل، خليج غينيا، الهند، جزر الهند الشرقية، المضائق، قناة السويس، المؤتمرات،....

## المخاضرة الاولى : مؤتمر برلين 1884/1885

وتقسيم القارة الإفريقية. (قدم يوم 2020/2/19)

يعتبر القرن التاسع عشر قرن التوسع الاستعماري في القارة الإفريقية، التي تسابقت إليها البلدان الأوروبية لكسب الأراضي واستغلال مواردها لخدمة بلدانها التي كانت تشهد تطورا ملحوظا في مختلف مجالات الحياة. ومن أجل التخفيف من الصراع بينها عقدت مؤتمر برلين الذي انتظمت بعده الحركة الاستعمارية في القارة الإفريقية.

انعقد مؤتمر برلين في الفترة الواقعة ما بين 15 نوفمبر 1884 الى 26 فيفري 1885، بمدينة برلين عاصمة ألمانيا بهدف تنظيم عملية الغزو الاستعماري للقارة الإفريقية بين البلدان الاستعمارية الأوروبية الكبرى. وتمثل أسباب انعقاد المؤتمر في أسباب غير مباشرة وأخرى مباشرة:

أولا: الأسباب غير المباشر تتمثل فيما يلي:

- الصراع العلني بين الدول الأوروبية حول القارة الإفريقية.
- سعي الأوروبيين إلى بناء إمبراطوريات أوروبية واسعة.
- الرغبة في تحقيق الأجداد القومية.
- تطبيق نظريات التمييز العنصري لسيادة الرجل الأبيض.

ثانيا: الأسباب المباشرة

يعود السبب المباشر لعقد مؤتمر برلين إلى الأطماع البلجيكية بزعمامة ملكها ليوبولد الثاني،<sup>1</sup> الذي كانت له طموحات واسعة في التوسع والاستعمار منذ كان أميرا وعضوا في مجلس الشيوخ البلجيكي (1860)، إلا أنه لم يجد دعما من أي جهة بلجيكية، لأن البلجيكيين كانوا يرون أن موارد بلادهم لا تكفي لسد نفقات الحملات الموجهة لكل من إفريقيا وآسيا، وأنه لا يمكن لبلجيكا أن تكون لها مكانة أكبر مما هي عليه، فاعتمد على نفسه في تحقيق حلمه، وواصل محاولاته بعد أن تقلد مهام العرش سنة 1865.

ومن بين محاولاته قيامه بالاتصال ببعض الرحالة الأوروبيين في إفريقيا. أولهم ستانلي، الذي كان صحفيا ورجل أعمال، وكانت رحلاته إلى القارة الإفريقية عبارة عن مشروعات تجارية. وقد اهتم ليوبولد الثاني ملك بلجيكا

<sup>1</sup>حياته (1835-1909)

بمشروعات ستانلي. فكر أولا في بلاد فرموزا ثم الفلبين ثم المغرب والكامرون والصين، وأخيرا اتجه نظره إلى الكونغو. ففي سبتمبر من سنة 1876 قام بجمع مؤتمر في بروكسل للجغرافيين الدوليين.

شارك في المؤتمر سياسيون ومستكشفون إلى جانب الجغرافيين، بهدف تسهيل استكشاف القارة وحماية أهلها من تجارة الرقيق. حاول ليوبولد الثاني بهذه الطريقة تحقيق أهدافه الشخصية في السيطرة مُظهرا اهتمامه الإنساني.

وقد حمل اسم "المؤتمر الجغرافي العالمي". ثم تألفت "الجمعية الدولية لكشف إفريقيا وإدخال الحضارة إليها". هذه الجمعية التي أرسلت عدة بعثات إلى شرق إفريقيا في بحيرة تنجانيقا تحديدا، حيث تم إنشاء محطة بلجيكية في كيرما على بحيرة تنجانيقا، لكن سرعان ما صرفوا النظر عنها.

كان من أبرز الموظفين في الجمعية ستانلي هنري -وهو إنكليزي الأصل- دعاه ليحضر أحد اجتماعات اللجنة في 25-11-1878، وعلى إثر ذلك تكونت "لجنة دراسة الكونغو الأعلى". ثم أصبحت تدعى جمعية الكونغو الدولية، وتكلف الملك بدفع رأس مالها البالغ 40 ألف جنيه من ماله الخاص، وأصبح رئيسها لمدة سنة. وعمل على أن تعترف بها دول العالم، فكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من اعترف بالجمعية في نوفمبر 1882 ثم تلتها دول أخرى (مثل بريطانيا)، باعتبارها دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة باسم دولة الكونغو الحرة سنة 1885 لها علمها الخاص،<sup>2</sup> ويقوم بإدارتها الملك ليو بولد.

سافر ستانلي عدة مرات إلى الكونغو وعقد 500 معاهدة مع الشيوخ والرؤساء المحليين. وأرسل الملك حملات عسكرية إلى أبعد مسافة ممكنة وفي كل الاتجاهات، (وتأسست مدينة ليو بولد فيل عام 1882).

وقد تم إنشاء عدة محطات تجارية (22 محطة على نهر الكونغو وفروعه) بعد عقد معاهدات مع الزعماء الوطنيين بغرض استغلال خامات حوض الكونغو الغنية (المطاط).<sup>3</sup>

## الموقف الأوروبي من الأحداث

أ- تفتنت فرنسا إلى الأهداف الحقيقية للرابطة الدولية للكونغو، وهو الحصول على أقاليم شاسعة في القارة. وكانت فرنسا تملك الأراضي المحيطة بمصب الغابون منذ عام 1858، وتمتد إلى أقاليم

<sup>2</sup> قطعة قماش أزرق تتوسطه نجمة ذهبية.

<sup>3</sup> نظرا للمشاكل التي كانت تتخبط فيها حكومة الكونغو بدأت بلجيكا العمل على ضمها منذ سنة 1891 باحتكار تجارتها. وارتكبت الحكومة البلجيكية أشد أنواع القسوة ضد السكان لتنفيذ برنامجها المتمثل في تحقيق الأرباح من موارد البلاد الغنية (المطاط)، ووقعت احتجاجات دولية. وفي 1908 وافق البرلمان على إنهاء دولة الكونغو الحرة واعتبار الكونغو مستعمرة بلجيكية تديرها الحكومة (إحسان حقي: إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، طبعة 1962، ص: 65).

الكونغو وأقاليم الأوب انجي. وكان الإيطالي الذي تجنس فرنسا -سافورينسان دي برازا- يعمل لاستكشاف هذه المناطق منذ 1875 واستعمل الطرق السلمية بالتقرب من السكان، وأعلن خضوع الأراضي الواقعة على ضفتي النهر للحماية الفرنسية.

أما ستانلي فقد ترك الساحل وتوغل نحو الداخل، وقابله دي برازا سنة 1880، ووقع تنافس بين الرجلين والدولتين (فرنسا وبلجيكا) في أوروبا، ووقع اتفاق بين الطرفين.

ب- أثار هذا الحدث حفيظة البرتغال التي قامت لتذكر العالم بحقوقها التاريخية على سواحل الكونغو، لأنها أول من كشف مصب النهر في القرن الخامس عشر. ودعمتها بريطانيا بغرض مد نفوذها بدل البرتغال العاجزة ماليا. واتفقت الدولتان في 26 فيفري 1884 على أحقية البرتغال في الاستيلاء على إقليم الكونغو وحرية الملاحة الدولية في نهري الكونغو والنيجر.

ج- وأمام عقد هذه الاتفاقية وخوف فرنسا على مصالحها، وقع تقارب بين فرنسا وألمانيا -رغم عدائهما التقليدي- واتفقتا يوم 17 أوت 1884 على المطالبة بعقد مؤتمر دولي لإفشال ما وقع الاتفاق عليه بين بريطانيا والبرتغال بخصوص منطقة الكونغو، ووضع الأمور في نصابها، ورفضت فرنسا وألمانيا ادعاءات البرتغال، وبناء على هذا لم تصادق بريطانيا على الاتفاقية، وتمت مراسلة دول العالم آنذاك لحضور هذا المؤتمر.

### انعقاد المؤتمر

وافقت الدول الأوروبية على الاقتراح الألماني بعقد مؤتمر دولي لحل مسائل النزاع في إفريقيا، والجلوس على مائدة المفاوضات من أجل تنظيم القارة بشكل لا يُحدث التعارض والتصادم العسكري بينها.

وهكذا اجتمع المؤتمر في برلين في الفترة من 15 نوفمبر 1884 إلى 26 فيفري 1885 بحضور أغلب الدول الأوروبية (ألمانيا- النمسا- بلجيكا- الدنمرك- السويد- اسبانيا- البرتغال- إنكلترا- فرنسا- روسيا- إيطاليا- تركيا) باستثناء سويسرا ودول البلقان، كما حضرت الولايات المتحدة الأمريكية.

عقد المؤتمر عشر جلسات كاملة، وانتهى إلى إصدار قرارات في شكل ميثاق عام يتضمن 28 مادة، وقعه مختلف ممثلي الدول المشاركة ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية. وأهم القرارات المتوصل إليها هي:

- 1- حرية التجارة في حوضي الكونغو والنيجر، أي التوسع في عملية حرية التجارة ككل في أواسط إفريقيا، رغم معارضة فرنسا والبرتغال اللتان سعنا إلى تضيق حدود التوسع قدر الإمكان.
- 2- حرية الملاحة في نهر الكونغو والنيجر، وهذا لجميع الدول وحتى في حالة الحرب (محايدة كانت أم معادية).
- 3- الاحتلال الفعلي وشروطه:
  - أ- عدم إعلان دولة ما حمايتها على منطقة ما دون أن تعلم بذلك الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق.
  - ب- عدم إعلان دولة ما حمايتها على منطقة ما من القارة دون أن تؤيد هذه الحماية باحتلال فعلي لها.
- 4- إنشاء دولة الكونغو الحرة: وقد عهدت حكومتها للملك البلجيكي، وبذلك اختفت الرابطة الإفريقية.
- 5- مسائل أخرى: تم التطرق إلى مواضيع أخرى في المؤتمر وفي الكواليس، منها إعلان تحريم تجارة الرقيق، بأن تسعى هذه الدول لتجنيد كل إمكانياتها لوضع حد لها ومعاقبة مرتكبيها؛ لأنها منافية لمبادئ القانون الدولي (فيينا 1815)، كما عولجت قضايا أخرى في مباحثات جانبية بين أعضاء الوفود.

**نتائج المؤتمر :** كان مؤتمر برلين تنويجا لجهود القوى الكبرى لتنظيم السيطرة على القارة الإفريقية. وهو ثمرة من ثمرات الدبلوماسية الأوروبية في صراعها على القارة. وقد تمت معظم أعمال التقسيم خلال وبعد المؤتمر، الذي أسفر عن تغيير ملامح الخريطة السياسية لقارة إفريقيا.

وهكذا توزعت مناطق النفوذ في إفريقيا على الشكل التالي:

- 1- منطقة النفوذ الفرنسي: وتشمل بلدان شمال غرب إفريقيا وإفريقيا الغربية وإفريقيا الوسطى الاستوائية.
- 2- منطقة النفوذ البريطاني: وتشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا في غرب إفريقيا بالإضافة إلى جنوبي إفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي.
- 3- منطقة النفوذ البلجيكي: وتشمل حوض نهر الكونغو بأكمله.
- 4- منطقة النفوذ الألماني: وتشمل الطوغو والكاميرون وجنوب غربي إفريقيا في الغرب، وتنجانيقا ورواندا وبورندي في شرقي القارة.
- 5- منطقة النفوذ البرتغالي: في غينيا البرتغالية (بيساو) وأنغولا وإفريقيا الشرقية (موزمبيق).
- 6- منطقة النفوذ الإسباني: الصحراء الغربية- الريف وإفني المغربيتين - غينيا الاستوائية.

## آثار المؤتمر

- هكذا قسم مؤتمر برلين القارة الإفريقية إلى أشلاء لإشباع أطماع الدول الأوروبية المستعمرة التي عملت على استغلال القارة ماديا وبشريا طيلة عقود من السنين.
- لم يَغنِ المؤتمر مطلقا بحقوق المواطنين الأصليين لهذه البلاد، فلم يُنص على احترام أملاكهم أو عاداتهم أو حسن معاملتهم، أي أن المؤتمر اجتمع دون حضور ممثلي إفريقيا الذين قسمت بلدانهم بين تلك الدول، وتحولت القارة إلى وحدات قزمية صغيرة.
- تعتبر الوحدات السياسية المكونة اليوم بحدودها الحالية هي أثر من ذلك التقسيم الجائر، الذي لم يُراعِ المقومات الجغرافية أو البشرية التي تساعد على البقاء والاستمرار كوحدة سياسية؛ حيث لم تنته آثار المؤتمر المسيئة باستقلال المستعمرات، بل ما تزال تلاحق الدول الإفريقية وذلك في صورة النزاعات الحدودية البغيضة.
- قد شهدت القارة الإفريقية في الفترة من 1885 حتى 1902 سباقا محموما بين الدول الأوروبية الغربية لاحتلالها وتقسيمها فيما بينها؛ فجاءت الشركات التجارية والبعثات التبشيرية والحملات العسكرية لإثبات ملكية بلادها لمناطق مختلفة.
- بعد تطبيق إنشاء دولة الكونغو الحرة وجد ليو بولد صعوبات ميدانية، فاضطر إلى جمع مؤتمر دولي في بروكسل في 18-11-1889 نتج عنه تحريم تجارة الرقيق. واتخذ قرارات إعطاء اللون الإنساني لعملية الغزو الأوربي للقارة الإفريقية.
- كان ممثلو الدول الأوروبية يحصلون على توقيعات رؤساء القبائل على نماذج مطبوعة بالترغيب حيناً وبالتهيب في أحيان أخرى كثيرة، مع جهل غالبية الزعماء الأفرقة للقراءة والكتابة وبخاصة اللغات الأجنبية. وكانت توقيعاتهم تتمثل غالبا في إشارة + أو x.
- لقد تغيرت خريطة القارة السياسية في أقل من عشرين سنة بعد مؤتمر برلين. ففي سنة 1902 لم يبق خارج السيطرة الاستعمارية سوى أجزاء بسيطة منها تساوي 8 % من مساحة القارة، تشمل (ليبيريا- إثيوبيا- المغرب الأقصى - ليبيا). -وأصبحت سبع دول أوروبية تسيطر على القارة بعد أن اقتسمتها فيما بينها: بريطانيا- فرنسا- البرتغال- إيطاليا- إسبانيا- ألمانيا- بلجيكا.